

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

- لا ينامها فهي تطول عليه جدا ويقال إن أطول الليالى ثلاث ليلة العقرب وليلة الصد وليلة الهريسة وفي رواية مكان ليلة الصد ليلة العاشق .
وأنشدنى أبو الفتح كشاجم فى كتابه .
(ما ليلة المهجور باعدت ... النوى عنه أنيسه) .
(أو ليلة الملدوغ حاذر ... ميتة النفس النفيسة) .
(بأمر من ليل الطريف ... إذا تجوع للهريسة) .
- 690 - (رقية العقرب) يشبه بها مالا يفهم من الكلام كما تقدم ذكره فى أحد وجهى ضرب المثل برقية الحية قال ابن الرومى فى ذم شعر البحترى .
(كنافض حم حمى الخيبرى له ... برد وكرب فمن يرويه من كرب) .
(كأنه حين يصغى السامعون له ... ممن يميز بين النبع والغرب) .
(رقى العقارب أو هدر القطاط إذا ... أضحوا على سقف الجدران فى صخب) .
- 691 - (ديب العقرب) يستعار للنمام وما يجرى مجراه من الشر فيقال دبت عقارب فلان إذا دنت طلائع شره قال الشاعر .
(من نم فى الناس لم تؤمن عقاربه ... على الصديق ولم تؤمن أفاعيه) .
(كالسيل بالليل لا يدرى به أحد ... من أين جاء ولا من أين يأتيه) .
ومن فصل للصاحب أخذت عواصف شره تهب وعقارب ضره تدب